تحقيق الأمن النفسي لليتيم في ضوء المقاصد الشرعية

Achieving Psychological Security of the Orphan in the Light of Shariah Objectives Summary

عبدالله الصيفي

Abedallah Al-Saifee

قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، الأردن

بريد الكتروني: a.saifee@ju.edu.jo

تاريخ التسليم: (٢٠٠٩/٤/٣٠)، تاريخ القبول: (٢٠١٠/٥/١٩)

ملخص

تناول هذا البحث مسألة مهمة من المسائل التي تمس المجتمع ألا وهي الأمن النفسي لليتيم، وقد بين البحث معنى الأمن النفسي وأهميته ومكانته في الشريعة الإسلامية وكيفية تحقيقه وآثاره، من خلال تتبع المنهجين، التحليلي والنقدي. وتوصلت الدراسة إلى أن الأمن النفسي له مكانة بارزة في مقاصد الشريعة وأنه حق لليتيم يجب تحقيقه وتوفيره له وأن الكفالة الحقيقية لليتيم تتعدى الطعام والشراب لتشمل النفس الإنسانية بجميع جوانبها.

Abstract

This research addresses an important issue affecting the society's psychological security of orphans. The research has defined the psychological security and demonstrated its significant in Islam Jurisprudence .It also showed how to achieve this aspect and its influence in the Muslim society. The research followed analytical critical method. The study concluded that this concept is vital in Islamic Jurisprudence and it is aright for the orphan which should be given to him. It also concluded that the true care of the orphan supersedes the food and money to include the psychological care

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي محمد صلى الله عليه وسلم الأمين وعلى آله وذريته وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،

فإن الأمن مطلب عزيز، وهو قوام الحياة الإنسانية، والأمن النفسي مطلب لكل فرد وأسرة ومجتمع وأمة فهو ضرورة لا غنى للبشرية عنها، وقد لبّت الشريعة الإسلامية تحقيق هذا المطلب بأكثر من طريقة؛ فقد حرص الإسلام على الأمن النفسي للطفل والمرأة والكبير حرصاً بالغاً باحترام وتقدير، فهم أحوج من غيرهم (من الرجال الأقوياء) إلى الأمن، وهذا ينعكس على استقرار شخصية الطفل فيما بعد وعلى المرأة وتربيتها لأولادها.

والتدين يشعر الشخص بشيء من الأمان على مستقبله الدنيوي والأخروي، بخلاف المقصر في دينه فإنه عرضة للقلق الداخلي على مستقبله الدنيوي والأخروي، ينعكس ذلك على شخصيته وتعامله مع نفسه وغيره، {**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**}، {٢٨:الرعد}، كما أن التدين الصحيح يخفف على النفس المخاوف الدنيوية، ولا يفزعها بالمخاوف الأخروية إلى درجة القلق النفسي المرضي، كما يبعث في النفس التفاؤل، ويعمل على نبذ التشاؤم واليأس والقنوط، وهو ما يسيطر على بعض الشخصيات الكئيبة [١].

ولقد احتل مفهوم الأمن النفسي، والأمان مكاناً بارزاً في الدراسات النفسية والتربوية لارتباطه الوثيق بالشعور بالصحة النفسية والسلامة من الاضطرابات فهو دليل على حالة السواء، والرضا عن الحياة والاستمتاع بها [٢].

لذلك جاء هذا البحث ليتناول مسألة الأمن النفسي للطفل اليتيم وأهميته وكيفية تحقيقه من وجهة نظر الشريعة الإسلامية، خاصة إذا علمنا أن لفظة اليتيم وردت في القرآن الكريم ثلاثاً وعشرين مرة.

الدراسات السابقة

هناك العديد من الكتابات التي تناولت موضوع الأمن النفسي من عدة جوانب ومن هذه الدراسات:

١. **أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي**، للكاتبة ناهد الخراشي، حيث تناولت فيه الباحثة موضوع النفس الإنسانية في القرآن الكريم والسنة النبوية ومدى أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي، والآفات النفسية ويختلف بحثي هذا عن الكتاب السابق في أن هذا البحث جاء ليعالج

---

(١) الصغير، "الشخصية والتدين". www.midad.me/arts/view/aut/11929

(٢) إبراهيم الشافعي، وإبراهيم عثمان، "المسئولية الأمنية ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقها: الأسرة كنموذج"، //: . //www.minshawi.com/other/ibraheem.html

الأمن النفسي لدى اليتيم خاصة ويرتكز في تحقيقه على القرآن والسنة ولكن في ضوء مقاصد التشريع الإسلامي، ولم يظهر جانب المقاصد في الكتاب المذكور.

٢. **التدين و الصحة النفسية، للكاتب د.صالح بن ابراهيم الصنيع،** حيث تناول الكتاب علاقة التدين بالصحة النفسية ومظاهر اختلال الصحة النفسية، وجهود العلماء القدامى كابن تيمية وابن الجوزي وابن القيم في هذا المجال وكيفية بناء صحة نفسية سليمة من المنظور الإسلامي وما يميز هذا البحث عن هذا الكتاب هو أن هذا الكتاب تناول موضوع الصحة النفسية بشكل عام أما البحث فتكلم عن الأمن النفسي وركز على الأمن النفسي كجزء من الصحة النفسية بالنسبة لفرد من أفراد المجتمع ألا وهو الطفل اليتيم وربط هذا الموضوع بجانب المقاصد الشرعية.

٣. **علم النفس الإسلامي، للكاتب د. محمود عبدالله خوالده،** حيث تناول الكتاب مفهوم النفس في القرآن الكريم ومفهومها عند علماء النفس وفلاسفة اليونان وتكلم عن مفهوم السلوك والشخصية في ضوء علم النفس والإسلام وتكلم عن الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام فعالج هذا الكتاب جزءاً من مفردات هذا البحث ولكنه لم يتكلم عن الأمن النفسي ولا عن تحقيقه لليتيم ولا عن ربط الأمن النفسي بمقاصد التشريع وهذا ما سيظهره هذا البحث.

مشكلة البحث

مما لاشك فيه أن الإنسان مفتقر إلى الأمن بجميع جوانبه وخاصة الجانب النفسي منه، وأشد الناس حاجة لذلك هو اليتيم الذي فقد مصدر هذا الأمن بفقده لوالده، لذا سعت المجتمعات في كافة أنحاء العالم إلى إيجاد مؤسسات تحاول أن تسد بعضاً من حاجة الأيتام كمؤسسسات رعاية الأيتام وغيرهم صيانة لهم عن التشرد والضياع، وعلى رأس الحاجات التي تحاول هذه المؤسسات تحقيقها هي إشعار اليتيم بالأمن النفسي، لذا جاء هذا البحث لجيب عن التساؤلات التالية:

- ما تعريف الأمن النفسي وأهميته لليتيم ؟
- -ما مدى حاجة اليتيم للأمن النفسي ؟
- ما هي المقاصد الشرعية التي أراد الإسلام تحقيقها لليتيم ؟
- ما هي الآثار الإيجابية لتحقق الأمن النفسي ؟ وما الآثار السلبية لفقده ؟
- ما دور الإسلام في تحقيق الأمن النفسي لليتيم ؟ وكيفية تحقيقه ؟
- كيفة بناء النفسية الإسلامية ودورها في الحيلولة دون وجود العقد النفسية ؟

منهجية البحث

اتبع الباحث المنهجين التاليين:

- المنهج النقدي.
- المنهج التحليلي.

محتوى البحث

قسمت هذا البحث إلى خمسة مباحث وخاتمة، وهي كما يلي:

المبحث الأول: بيان مفهوم الأمن النفسي والمصطلحات ذات الصلة

المطلب الأول: مفهوم الأمن النفسي لغة وشرعاً.

الفرع الأول: مفهوم الأمن النفسي لغة.

الفرع الثاني: مفهوم الأمن النفسي اصطلاحاً.

الفرع الثالث: آيات الأمن النفسي في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: مفهوم الصحة النفسية، وأهميتها وعواملها

الفرع الأول: مفهوم الصحة النفسية.

الفرع الثاني**:** أهمية الصحية النفسية بالنسبة للفرد والمجتمع.

المسألة الأولى: أهمية الصحية النفسية بالنسبة للفرد.

المسالة الثانية: أهمية الصحية النفسية بالنسبة للمجتمع.

الفرع الثالث: عوامل الصحة النفسية السليمة.

المطلب الثالث: **مفهوم اليتم لغة واصطلاحاً.**

الفرع الأول: مفهوم اليتم لغة.

الفرع الثاني: مفهوم اليتم اصطلاحاً.

المبحث الثاني: رعاية اليتيم مادياً ومعنوياً ودور الإسلام فيها

المطلب الأول: رعاية اليتيم وحقوقه في الإسلام.

المطلب الثاني: نظرة المجتمع لليتامى وعلاقته بهم

المبحث الثالث: أهمية الأمن النفسي، ومكوناته، وأهدافه، ومهمته

المطلب الأول: أهمية الأمن النفسي.

المطلب الثاني: مكونات الأمن النفسي.

المطلب الثالث: أهداف الأمن النفسي.

المطلب الرابع: مهمة الأمن النفسي.

المبحث الرابع: مكانة الأمن النفسي لليتيم في مقاصد التشريع الإسلامي، وحاجة اليتيم له

المطلب الأول: مكانة الأمن النفسي لليتيم في مقاصد التشريع الإسلامي

المطلب الثاني: حاجة اليتيم للأمن النفسي.

المبحث الخامس: الآثار الإيجابية لتحقق الأمن النفسي لليتيم والآثار السلبية لفقدانه وموقف الإسلام منها

المطلب الأول: الآثار الإيجابية لتحقيق الأمن النفسي.

المطلب الثاني: الآثار السلبية لغياب الأمن النفسي.

المطلب الثالث: مهددات الأمن النفسي.

المطلب الرابع: المنهج الإسلامي في تحقيق الأمن النفسي.

الفرع الأول: التربية الإسلامية أمن للنفس البشرية.

الفرع الثاني: الرحمة أسلوب الأمن.

المطلب الخامس: بناء النفسية الإسلامية ودورها في الحيلولة دون وجود العقد النفسية

الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث.

هذا و الله أسأل أن يوفقنا لصالح القول و العمل وأن يجنبنا الزلل و الخطل وما من شأنه أن نَضل أو نُضل.

المبحث الأول: مفهوم الأمن النفسي و المصطلحات ذات الصلة

ويتضمن هذا المبحث بيان مفهوم الأمن النفسي ومشروعيته ومفهوم اليتيم لغة واصطلاحاً، وذلك في مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم الأمن النفسي لغة واصطلاحاً.

الفرع الأول: مفهوم الأمن النفسي لغة.

إن مصطلح الأمن النفسي مؤلف من كلمتين: "الأمن" و"النفسي"، فنتناول أولاً بيان مفهوم الأمن لغة:

مفهوم الأمن لغة

فقد جاء في لسان العرب أن: (الأَمانُ والأَمانةُ بمعنى، وقد أَمِنْتُ فأَنا أَمِنٌ وآمَنْتُ غيري من الأَمْن والأَمان، والأَمْنُ ضدُّ الخوف، والأَمانةُ ضدُّ الخِيانة، والإيمانُ ضدُّ الكفر، والإيمان بمعنى التصديق ضدُّه التكذيب، يقال آمَنَ به قومٌ وكذَّب به قومٌ فأَما آمَنْتُه المتعدي فهو ضدُّ أَخَفْتُه، والأَمَنةُ جمع أَمينٍ وهو الحافظ، ورجل أَمَنةٌ: إذا كان يطمئنّ إلى كل واحد ويَثِقُ بكل أَحد وكذلك الأُمَنَةُ، والمَأْمَنُ موضعُ الأَمْنِ والأمنُ المستجيرُ ليَأْمَنَ على نفسه) (١).

وجاء في التعريفات أن (الأمن: هو عدم توقع مكروه في الزمان الآتي) (٢).

أما مفهوم النفس لغة

(مأخوذ من النفس، وتجمع على أَنْفس، ونُفُوس، النفس في اللغة تأتي لعدة معاني منها

- النَّفْسُ: الروح يقال خرجت نفسه.
- والنَّفْسُ: الدم يقال سألت نفسه.
- والنَّفْسُ: الجسد.
- ونَفْس الشيء: ذاته وعينه) (٣).

ونريد بالنفس هنا هي الذات الإنسانية.

فالأمن النفسي لغة يمكن تعريفه بأنه زوال الخوف عن النفس الإنسانية، والشعور بالراحة والسكينة.

أما عن تصور القرآن الكريم للنفس الإنسانية (٤):

وردت النفس الإنسانية في القرآن بمعانٍ عدة، وتتضح هذه المعاني من خلال الآيات الكريمة:

١. فقد استعملها القرآن بمعنى "الذات الإنسانية" في قوله تعالى: {**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ**}، {٣٨: المدثر}، وقوله تعالى: {**كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ**}، {٢١: الطور}.
٢. واستعملها القرآن بمعنى "الغرائز" في قوله تعالى: {**وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ**}، {٥٣: يوسف}.

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص ٢٢٣، الفراهيدي، العين، ج٨، ص ٣٨٨-٣٨٩. ٢٨٩.
(٢) الجرجاني، التعريفات، ص١٥ .
(٣) الرازي، مختار الصحاح، ص٦٧٢، ابن منظور، لسان العرب، ج ١٤، ص٢٣٣-٢٣٤.
(٤) عبد العزيز، القرآن وعلم النفس، ص٢٠.

٣. ولقد وردت بمعنى "الوجدان" أو "الضمير" الإنسان الواعي والمدرك الذي يلوم على التصرف السيء، وذلك في قوله تعالى: {**وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ**}، {٢: القيامة}.

٤. ووردت كذلك بمعنى "القلب المطمئن بالإيمان" في قوله تعالى: {**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي**}، {٢٧-٣٠: الفجر}.

الفرع الثاني: مفهوم الأمن النفسي اصطلاحاً

أما عن تعريف الأمن النفسي اصطلاحاً فقد ورد عدة تعريفات له، فقد عرف بأنه:

١. الشعور بالاستقرار، وضمان الحصول على الحاجات، والرغبات، وعدم توقع الحرمان والأخطار [١].

٢. شعور الفرد بتقبل الذات والآخرين، والتحرر من الاعتمادية والخوف والتردد، ووضوح الأهداف، وعكس ذلك يؤدي إلى عدم الشعور بالأمن النفسي [٢].

٣. شعور الفرد بأنه محبوب متقبل من الآخرين له مكانة بينهم، يدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق [٣].

٤. عبارة عن أنشطة يستخدمها الجهاز التنفسي لخفض أو التخلص من التوتر، وتحقيق الذات والشعور بالأمن النفسي [٤].

٥. شعور المرء بقيمته الشخصية واطمئنانه إلى وضعه وثقته بنفسه [٥].

٦. هي الصفة المفردة التي تدل على أن الإنسان استطاع أن يسود مملكته الداخلية، ويحكمها ويسوسها، وهي الصفة المفردة التي تدل على انسجام عناصر النفس وتوافقها وانقيادها في خضوع وسلام لصاحبها [٦].

ومن خلال هذه التعريفات للأمن النفسي يمكن تعريفه بأنه: (شعور الفرد بالاستقرار والطمأنينة، وبعده عن القلق والاضطراب).

---

(١) الغرايبة، الأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة آل البيت، ص٨.
(٢) المصدر السابق، ص٨.
(٣) أقرع، الشعور بالأمن النفسي وتأثيره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، ص١٤.
(٤) المصدر السابق، ص١٤.
(٥) القريوتي، الأمن النفسي في القرآن الكريم، ص٢٨.
(٦) المصدر السابق، ص٢٩.

الفرع الثالث: الأمن النفسي في القرآن الكريم

ورد ذكر الأمن مطلقاً في القرآن الكريم في آيات كثيرة نذكر منها:

١. قوله تعالى: {**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**}، {١٢٥: البقرة}.

٢. قوله تعالى:{**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**}، {١٢٦: البقرة}.

٣. قوله تعالى: {**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ* فِيهِ آيَاتٌ بَيِّـنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ**}، {٩٦-٩٧: آل عمران}.

المطلب الثاني: مفهوم الصحة النفسية، وأهميتها و عواملها

الأمن النفسي لليتيم مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالصحة النفسية حيث يشكل أحد دعائمها؛ لهذا جاء هذا المطلب عن الصحة النفسية، وسأستعرض فيه مفهوم الصحة النفسية وأهميتها وعوامل الصحة النفسية السليمة، وذلك في ثلاثة فروع وهي كالتالي:

الفرع الأول الأول: مفهوم الصحة النفسية

وردت عدة تعريفات للصحة النفسية، فقد عرفت بأنها

١. انعدام المرض النفسي والاتجاه إلى السلوك السوي.

٢. التكامل بين الوظائف النفسية إلى حد الكفاءة.

٣. متوسط سلوك المجموع أو الجماعة.

٤. التفاعل المتزن والمتكامل بين مكونات الإنسان.

٥. تفاعل متزن بين العوامل الاجتماعية والنفسية بما في ذلك التوجيهات الروحية تؤدي إلى مزيد من القدرة على الوصول إلى المعرفة، والإدراك الصحيح لكل ما يجري داخل الإنسان وخارجه، كما تعطي الإنسان القدرة على تصحيح الأخطاء سواء كانت هذه الأخطاء في المعلومات التي تصل إليه أو في الأفعال والأقوال التي تصدر عنه، كما يساعده في اتخاذ القرارات واستخدام كل هذه المعطيات في العمل والتصرف والتعبير عن الذات والاستجابة للآخرين). [(١)].

---

(١) عمر شاهين، الإسلام والصحة النفسة، www.islamset.com/arabic/ahip/psycho/shahen.html

وتم تعريفها أيضاً عند علماء النفس بأنها: هي قدرة الفرد على خفض التوتر والاضطرابات التي يعاني منها، وهي قدرة الفرد على التغلب على مواقف الإحباط والصراع والقلق التي يتعرض لها [١].

وبأنها حالة دائمة نسبياً يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً (شخصياً وانفعالياً وإجتماعياً أي مع نفسه وبيئته) ويشعر فيها بالسعادة مع نفسه، ومع الآخرين، ويكون قادراً على تحقيق ذاته، واستغلال قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن يكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية، يكون سلوكه عادياً بحيث يعيش في سلامة وسلام، والصحة النفسية حالة إيجابية تتضمن التمتع بصحة العقل، والجسم، وليست مجرد غياب أو الخلو من أعراض المرض النفسي [٢].

فالصحة النفسية: هي الخلو من أعراض المرض النفسي والتمتع بصحة العقل والجسم

الفرع الثاني: أهمية الصحة النفسية بالنسبة للفرد والمجتمع.

المسألة الأولى: أهمية الصحة النفسية بالنسبة للفرد [٣].

الإنسان محتاج إلى الصحة النفسية لتستقيم أمور حياته وتتجلى أهمية الصحة النفسية في الأمور الآتية:

١. تساعد الفرد على انسياب حياته النفسية، وجعلها خالية من التوترات والصراعات المستمرة مما يجعله يعيش في طمأنينة وسعادة.
٢. الفرد الذي يتمتع بالصحة النفسية هو الفرد المتوافق مع ذاته؛ أي الذي لم تستنفذ الصراعات بين قواه الداخلية طاقتها النفسية.
٣. تجعله أكثر قدرة على الثبات والصمود حيال الشدائد والأزمات، ومحاولة التغلب عليها دون الهروب منها.
٤. وتساعد الفرد على سرعة الاختيار، واتخاذ القرار دون جهد زائد أو حيرة شديدة.
٥. تجعل الفرد أكثر حيوية وإقبالاً على الحياة، كما تجعله أقدر على المثابرة والإنتاج ممن استنفذ الصراع قواه.
٦. تجعل الفرد بعيداً عن التناقض في سلوكه وتعامله مع الغير.
٧. تساعد الفرد على فهم نفسه والآخرين، وتجعله يدرك دوافع سلوكهم المختلفة.
٨. تساعد الفرد على أن يتحكم في عواطفه وانفعالاته ورغباته.
٩. الصحة النفسية تجنب الفرد المرض النفسي.
١٠. وأخيراً أن الهدف النهائي من الصحة النفسية هو أن تحقق أكبر نسبة من الأفراد الأسوياء.

---

(١) مفكرة الإسلام، إنها قمة التوافق،
www.islammemo.cc/mostashar/el-beet-said/2007/01/07/27357.html
(٢) أقرع، الشعور بالأمن النفسي وتأثيره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، ص١٢.
(٣) الهابط، دعائم صحة الفرد النفسية، ص٢٢٤-٢٢٥.

المسألة الثانية: أهمية الصحة النفسية بالنسبة للمجتمع (١)

كما أن الفرد محتاج إلى الصحة النفسية فكذا المجتمع الذي يتشكل بمجموع الأشخاص وتكمن أهمية الصحة النفسية للمجتمع بما يأتي:

١. الصحة النفسية تجعل الفرد أكثر قدرة على التكيف الإجتماعي مما يجعله يسلك الذي ينال رضاه ورضى الذين يتعاملون معه.
٢. تجعل الفرد متمعاً بالإتزان والنضج الإنفعالي بعيداً عن التهور والإندفاع وهذا عامل هام من العوامل التي تجعل الفرد لا يجري وراء الشائعات المدمرة للمجتمع.
٣. وتجعل الفرد قادراً على معاملة الناس معاملة واقعية لا تتأثر بما تصوره له أفكاره وأوهامه عنهم كما يحدث عند المريض النفسي.
٤. تحقق الصحة النفسية للمجتمع زيادة الإنتاج، مما يعود على المجتمع بالغنى والرفاهية.
٥. تلعب الصحة النفسية دوراً هاماً في كل مجال من مجالات المجتمع، فكلما كان العاملون في هذه المجالات متمتعين بالصحة النفسية نهضوا بها والعكس صحيح.
٦. الصحة النفسية تسهم في بناء الأسرة الصالحة التي هي لبنة المجتمع، فكما كان الآباء والأمهات على درجة عالية من الصحة النفسية استطاعوا تنشئة أبنائهم نشأة صالحة بعيدً عن الخوف والقلق والتوتر.

الفرع الثالث: عوامل الصحة النفسية السليمة.

أن عوامل الصحة النفسية كثيرة، نذكر منها: (٢)

١. حرية الإرادة.
٢. الإحساس بالطمأنينة الإنفعالية (الأمن النفسي).
٣. الإحساس بالأمن الإقتصادي.
٤. الاستقلال الذاتي الذي يولد الإحساس بالثقة بالنفس.
٥. الانفتاح على الخبرة الذي يقلق من الحيرة والقلق في كثير من المواقف.
٦. الإحساس بالقدرة على تحمل المسؤولية.
٧. الكفاءة الإجتماعية (يعني مدى إسهام الفرد في حياة المجتمع، وتعويض ما ينقص أو يحتاج إليه كل من الفرد والمجتمع).
٨. إرادة العطاء ويقصد بها تنظيم دافعي يدفع الإنسان ويحركه تجاه حب الآخرين بصدق، والعطاء في سبيل خيرهم بلا شروط أو تحفظات، ويترتب على هذا الإحساس بالرضا وشعور بالراحة والإشباع.
٩. الاستبصار بالذات أي قدرة الفرد على تقييم ذاته تقييماً واقعياً، والوقوف على حقيقة ما لديه من قدرات وإمكانات، والتعرف على نقاط ضعفه وقوته.

---

(١) الهابط، دعائم صحة الفرد النفسية، ص٢٢٤-٢٢٥، محمد علي ومحمد عبدالغني، الصحة النفسية، ص٥٧ الحاج، الصحة النفسية، ص١٨.

(٢) إسماعيل، عوامل الصحة النفسية السليمة، ص٩٨-١٤٤. عبدالخالق، أصول الصحة النفسية، ص٣٢. الحاج، الصحة النفسية، ص١٦. خوالده، علم النفس الإسلامي، ص٢١٧.

العلاقة بين الصحة النفسية والأمن النفسي

بعد العرض السابق لمفهومي الصحة النفسية و الأمن النفسي يتضح أن الأمن النفسي هو جزء من الصحة النفسية فالصحة النفسية تشمل الأمن النفسي إذ يشكل الأمن النفسي أحد مفردات الصحة النفسية، ويعد مجالاً من مجالاتها فالصحة النفسية أعم من الأمن النفسي.

المطلب الثالث: مفهوم اليتم لغة واصطلاحاً

الفرع الأول: مفهوم اليتم لغة

جاء في لسان العرب أن: (اليُتْمُ الانفراد، واليَتيم الفَرْدُ واليُتْمُ واليَتَمُ فِقْدانُ الأَبِ، وقال ابن السكيت اليُتْمُ في الناس من قِبَل الأَب وفي البهائم من قِبَل الأُم ولا يقال لمن فَقَد الأُمَّ من الناس يَتيمٌ.

ويقال يَتَمَ ويَتِمَ وأَيْتَمَه اللهُ وهو يَتِيمٌ حتى يبلغَ الحُلُم. وقال الليث اليَتيمُ الذي مات أَبوه فهو يَتيمٌ حتى يبلغَ فإِذا بلغ زال عنه اسمُ اليُتْم والجمع أَيتامٌ ويَتامى ويَتَمةٌ) [١].

الفرع الثاني: مفهوم اليتم اصطلاحاً

إن اليتم اصطلاحاً: هو من فقد أباه وهو دون البلوغ [٢]، لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا يُتْم بعد احتلام، ولا صمات يوم إلى الليل) [٣].

فاليتيم هو من فقد أباه دون البلوغ، ويلتقي مع اليتيم في الحاجة إلى الأمن النفسي كل من فقد أمه أو كان مجهول النسب وتلقى الرعاية المعنوية و المادية وذلك لأن الحاجة إلى الأمن النفسي حاجة مطلوبة للجميع عموماً ولمن فقد والديه أو أحدهما أو كان مجهول النسب خصوصاً.

المبحث الثاني: رعاية اليتيم مادياً ومعنوياً ونفسياً ودور الإسلام فيها

ويتضمن هذا المبحث الحديث عن اليتيم وكيف حفظ الإسلام حقوقه، وعن نظرة المجتمع لهم وعلاقته بهم، وذلك في مطلبين:

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص٤٣٥، مادة(يتم).

(٢) ابو جيب، القاموس الفقهي، ج١، ص٣٩٢. قلعجي وقنيبي، معجم لغة الفقهاء، ج١، ص٥١٣. الجرجاني، التعريفات، ج١، ص٣٣١.

(٣) أخرجه أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الوصايا، باب ما جاء متى ينقطع اليتم، حديث رقم (٢٨٧٣)، ج٣، ص١١٥. والحديث قال عنه ابن حجر (أنه أعله العقيلي وعبد الحق وابن القطان والمنذر وغيرهم وحسنه النووي)، تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، كتاب قسم الفيء والغنيمة، حديث رقم (١٣٨٨)، ج٣، ص١٠١.

المطلب الأول: رعاية اليتيم وحقوقه في الإسلام

حرص الإسلام على العناية باليتيم، ورعايته، والإحسان إليه، والعطف عليه، وعدم قهره، والحط من شأنه وكرامته، وإليك جملة من تعاليم هذا الإسلام:

فأما من القرآن الكريم فقد ورد ما يلي:

١. قال تعالى: {**وَيَسأَلونَكَ عَنِ اليَتَامَى قُل إِصلَاحٌ لَّهُمْ خُيْرٌ**}، {٢٢٠:البقرة}.
٢. قال تعالى: {**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ**}، {٩: الضحى}.
٣. قال تعالى: {**أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ**}، {١-٢: الماعون}.
٤. قال تعالى: {**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا**}، {١٠: النساء}.

وأما من السنة النبوية المطهرة فقد ورد ما يدل على اهتمام رسول الله صلى الله عليه وسلم باليتيم وأمْرُه بوجوب رعايته، وبشارته الأوصياء_أن أحسنوا الوصاية - أنهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم في الجنة، و التحذير من أكل ماله ومن هذه الأحاديث:

١. قال الرسول عليه الصلاة والسلام: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وقال بأصبعه السبابة والوسطى) [(١)].
٢. عن أبي هريرة أن رجلاً شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه، فقال امسح رأس اليتيم و أطعم المسكين" [(٢)].
٣. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اجتنبوا السبع الموبقات قالوا: يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا **وأكل مال اليتيم** والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات" [(٣)]. فقد عد الرسول صلى الله عليه وسلم أكل مال اليتيم من الكبائر دليلاً على اعتناء الإسلام باليتيم وماله.

---

(١) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب فضل من يعول يتيماً، حديث رقم (٥٦٥٩)، ج٥، ص٢٢٣٧.
(٢) أخرجه البيهقي، شعب الإيمان، ج٧، ص ٤٧٢، حديث رقم (١١٠٣٤) (وقال الهيثمي عنه: (ورجاله رجال الصحيح) نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، باب ما جاء في الأيتام والأرامل والمساكين، ج٨، ص١٦٠.
(٣) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب قذف المحصنات، حديث رقم (٦٨٥٧)، ج٨، ص٢١٨.

٤. وقوله صلى الله عليه وسلم: (اللهم إني أُحرّج حقَّ الضعفين: اليتيم، والمرأة)، (١) ومعنى أحرّج: ألحق الحرج والإثم بمن ضيّع حقهما.

ورعاية اليتيم وكفالته واجبة في الأصل على ذوي الأرحام والأقرباء، فعلى هؤلاء إن أردوا أن يعالجوا أحوال اليتامى النفسية والخلقية ... فما عليهم إلا أن يخصوهم بمزيد من الرحمة والعطف والعناية، وأن يشعروهم أنهم كأولادهم حباً ومعاملة وملاطفة .... وفي حالة عدم وجود الأوصياء من الأقارب والأرحام فعلى الدولة المسلمة أن ترعاهم وتتولى أمرهم ... (٢).

أهم حقوق اليتيم في الإسلام

بناء على ما مر من الآيات والأحاديث فقد أولى الإسلام اليتيم اهتماماً بالغاً وشرع له جملة من الحقوق بل وكفلها، وهذه الحقوق وإن كانت ترجع في جملتها للأطفال فإن الطفل اليتيم أحق بها من غيره، وهذه الحقوق كانت على النحو الآتي:

١. حق الحياة

كان الناس في الجاهلية يقتلون أولادهم خشية الفقر والفاقة فحرم الإسلام ذلك، يقول تعالى: "ولا تقتلوا أولادكم .... " وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن أي الذنوب أعظم، فعن عمرو بن شرحبيل عن عبدالله قال: سألت التبي صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله ؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك إن ذلك لعظيم، فقلت: ثم أي ؟ قال: أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك، قلت: ثم أي ؟ قال: أن تزاني حليلة جارك"(٣).

٢. حق النسب

ضمان حق الحياة السابق هو ضمان للوجود المادي وضمان النسب لليتيم هو ضمان للوجود المادي والمعنوي فمن حق اليتيم أن ينسب إلى أبيه؛ حتى يعرف في المجتمع فلا تضيع حقوقه مثل: النفقة والإرث، يقول تعالى في شأن النسب: "**ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ**"(٤) بل إن الإسلام حرم إنتماء الشخص إلى غير أبيه قال صلى الله عليه وسلم: "من ادعى أبا في الإسلام وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام" (٥) وبهذا يكون الإسلام قد كفل حق النسب للطفل اليتيم.

---

(١) أخرجه ابن ماجة، سنن ابن ماجة، اللفظ له، كتاب الأدب، باب حق اليتيم، حديث رقم (٣٦٧٨)، ج٢، ص١٢١٣. وأحمد، مسند أحمد، حديث رقم (٩٦٦٤)، ج٢، ص٤٣٩. والحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري (توفي ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، كتاب الإيمان، حديث رقم (٢١١)، ج١، ص١٣١، وقال الحاكم عن: (الحديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٢) علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ج١، ص٣٣٨.

(٣) البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير: باب قوله تعالى: "فلا تجعلوا لله أنداداً وأنت تعلمون " ج٤، ص١٦٢٦ حديث رقم ٤٢٠٧.

(٤) سورة الأحزاب: آية ٥.

(٥) ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج٢، ص١٦٠، حديث رقم ٤١٦.

٣. **حق الرضاعة**

من ضرورات بقاء الطفل حياً في صغره هو إرضاعه وهذا حق للصغير على أهله يقول تعالى: **"وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ"** (١) فيجب على الأم إرضاع الولد ما دام محتاجاً لها.

٤. **حق النفقة**

يعتبر حق النفقة من الحقوق المقررة للأطفال بإجماع العلماء، يقول تعالى: **"لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا"** (٢) بل عد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أفضل الصدقة دينار يتصدق به الإنسان على أهل بيته فقال عليه الصلاة والسلام: "أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله" (٣) إذا كان هذا أجر النفقة على العيال فكيف بمن ينفق على اليتيم.

٥. **حق الولاية**

الولاية هي سلطة شرعية في النفس أو المال يترتب عليها نفاذ التصرف فيهما شرعاً وتقسم الولاية إلى قسمين

أ. ولاية نفس وهي الولاية المتعلقة بنفس اليتيم، كالزواج والحضانة والتربية، فالصغير كما هو مقرر في كتب الفقه له حق الحضانة بحسب التسلسل الذي ذكره الفقهاء وحضان الطفل تكون في النساء لوجود داعي الشفقة والرحمة. وكذلك من حق اليتيم الزواج يقول تعالى: **"وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** (٤) والأيامى هم من لا زوجات لهم فيدخل فيهم اليتيم.

ب. ولاية مال وهي الولاية المتعلقة بحقوق اليتيم المالية ومن عقود و نحوها، فيجوز للولي أن يشتري ويبع لليتيم بما يحقق مصالحه المالية بل ويتاجر في ماله من أجل تنميته له حتى لا تذهبه الزكاة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"ألا من ولي يتيما له مال فليتجر له فيه ولا يتركه تأكله الزكاة"** (٥) وما رواه القاسم بن محمد بن أبي بكر قال: "كنا يتامى في حجر حجر عائشة، فكانت تزكي أموالنا، ثم تدفعه مقارضةً فبورك لنا فيه" (٦).

---

(١) سورة البقرة: آية ٢٣٣.
(٢) سورة الطلاق: آية ٧.
(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة: باب فضل النفقة على العيال والمملوك وإثم من ضيع، ج٢، ص٦٩١ حديث رقم ٩٩٤.
(٤) سورة النور: آية ٣٢.
(٥) البيهقي، سنن البيهقي، كتاب الزكاة: باب من تجب عليه الصدقة، ج٤، ص٦٧، حديث رقم ٦٩٨٤.
(٦) عبد الرزاق، مصنف عبد الرزاق، كتاب الزكاة: باب صدقة مال اليتيم والالتماس فيه وإعطاء زكاته، ج٤، ص١٠٧، حديث رقم ٧١٣١.

أما عن رعاية اليتامى تاريخياً فيمكن حصرها في ثلاث نقاط [١]:

١. كان بيت مال المسلمين يتولى الصرف على اليتامى الفقراء، وعلى اللقطاء، وتأمين حاجاتهم من أموال الزكاة والصدقات. أما اليوم فتتولى هذا الأمر الجمعيات والهيئات الخيرية.
٢. أوقف بعض الحكام والأغنياء المسلمين عبر التاريخ أوقافاً للصرف على حاجات اليتامى الفقراء.
٣. أنشأت الدولة العثمانية نظاماً خاصاً باسم "دوشرمة" للعناية باللقطاء، والذي كانوا يلحقون بالتجنيد عند بلوغهم السن المناسبة لذلك.

المطلب الثاني: نظرة المجتمع لليتامى وعلاقته بهم

يتحدث هذا المطلب عن كيفية نظرة المجتمع لليتامى، وعلاقته بهم، وذلك في ثلاث نقاط[٢]:

١. تتكل فئة من الأهالي على الدور لرعاية أبنائهم اليتامى.
٢. ينظر قسم من أبناء المجتمع لخريجي الدور الرعائية بعين الريبة والحذر في بعض الأحيان خلال التعامل معهم.
٣. يحمّل قسم من المجتمع اللقطاء عار أهلهم، مع أنه في بعض الأحيان يكون السبب في التخلي عن الطفل الفقر أو الإعاقة، وليس الزنا.

المبحث الثالث: أهمية الأمن النفسي، ومكوناته، وأهدافه، ومهمته

يتناول هذا المبحث أهمية الأمن النفسي، ومكوناته، وأهدافه، ومهمته، وذلك في أربعة مطالب وهي كالآتي:

المطلب الأول: أهمية الأمن النفسي

ليس أدل على أهمية الأمن بالنسبة للإنسان من مجيء الخوف مقترناً بالجوع في أكثر من موضع في القرآن الكريم، والأكل والطعام حاجة عضوية، لا قيام لحياة الإنسان دون إشباعها، فاقتران الخوف به هو حاجة أساسية يشير إلى الأهمية البالغة لهذا الدافع، فأهمية دافع الخوف أو (الحاجة إلى الأمن)، تضارع أهمية الحاجة العضوية، فيسعى الإنسان للتغلب على الخوف طلباً للأمن وسعياً للتغلب على الجوع [٣].

---

(١) قرقوتي، رعاية اليتيم في الإسلام، ص٢٩٢.
(٢) قرقوتي، رعاية اليتيم في الإسلام، ص٢٩٤.
(٣) القريوتي، الأمن النفسي في القرآن الكريم، ص٣٧.

فالأمن والرخاء نعمتان من أجل النعم الإلهية يهبهما الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين، وهو سبحانه حين أمر بعبادته ذكر عباده بهاتين النعمتين، فقال للقرشيين: {**فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ**}، {٣-٤: قريش}، ويقابل هاتين النعمتين نقمتان شديدتان يسلطهما الله تعالى على الكافرين والجاحدين وهما: الخوف والجوع [١]، قال تعالى: {**وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ**} {١١٢: النحل}.

فالأمن النفسي مصدر سعادة الإنسان، لذلك هو ضرورة وحاجة ملحة لا غنى لأحد عنها أو السعي في تحقيقها، فالأمن يعنى الهدوء والاستقرار والطمأنينة [٢].

المطلب الثاني: مكونات الأمن النفسى [٣]

يتكون الأمن النفس مما يلي:

١. **الأمن الاجتماعى**: ويتضمن شعور الفرد بإشباع حاجاته الاجتماعية فى محيطه الاجتماعى حيث يشعر الفرد بأن له ذاتاً لها دور في محيطها، وتفتقد حيث تغيب، وإن الفرد يدرك أن لها دوراً اجتماعياً مؤثراً يدفعه الشعور بالحاجة إلى الانتماء للتمسك بتقاليد الجماعة ومعاييرها حيث يتمثلها الفرد كما لو كانت معاييره هو الذاتية.

٢. **الأمن الجسمى**: حيث يشير إلى مدى إشباع الفرد لحاجاته البدنية والجسمية. إن المجتمع الذى يوفر لأفراده حاجاتهم الأساسية يضمن مستوى من الأمن يتناسب ومقدار ما وفره لأفراده. إلاّ أنه فى أوقات الأزمات يضطرب شعور الفرد بالانتماء لمجتمع لا يوفر الحد الأدنى من الحاجات الأساسية إلاّ أن المجتمع عندما لا يستطيع توفير الحاجات الأساسية لأفراده قد لا يؤدى ذلك إلى اضطراب فى شعور الأمن عند أفراده عندما يتساوى الجميع فى تحمل هذه الظروف الطارئة مما يجعل الأفراد يتجاوزون هذه المحنة وتصهرهم الظروف فى بوتقة واحدة.

٣. **الأمن الفكرى والعقدى**: وهو أن يأمن الفرد على فكره، وعقيدته من أن يتم قهره على ما يخالف ما يعتقده: إن حرية التدين تحكم كل مقومات المجتمع المسلم إلاّ أن هناك مطلباً يجب أن يوضع فى الاعتبار عند الحديث عن حرية التدين فى المجتمع المسلم وهو أن كل دين غير دين الإسلام مكفول لاتباعه حرية ممارسة عقائدهم شريطة ألاّ يناصروا أحداً على المسلمين، ولا يحاربوا المسلمين فى عقيدتهم.

---

(١) هاشم، الأمن في الإسلام، ص٢١-٢٢.
(٢) القريوتي، الأمن النفسي في القرآن الكريم، ص٣٩.
(٣) إبراهيم الشافعي إبراهيم، إبراهيم الصايم عثمان، مقالة بعنوان: المسئولية الأمنية ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقها: الأسرة كنموذج، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من الموقع:
www.islammemo.cc/mostashar/el-beet-said/2007/01/07/27357.html

المطلب الثالث: أهداف الأمن النفسي.

الإنسان يشعر بالأمن يسعد في عمله وينتج، ويمارس حياته الطبيعية، وتختلف الحاجة إلى الأمن وخدماته من شخص إلى آخر، بالنسبة للفرد والمجتمع والدولة، فبالنسبة للفرد فإن خدمات الأمن هي الضمان لحريته، وبالنسبة للمجتمع، فهي تحافظ على سلامته من العوامل التي تهدد مقوماته النظمية، وبالنسبة للدولة، فإن الأمن يحافظ على كيانها واستقرار الحال في ربوعها (١).

المطلب الرابع: مهمة الأمن النفسي للطفل اليتيم

إن مهمة الأمن النفسي للطفل اليتيم مهمة كل إنسان، وإن المسؤولية عنه مسؤولية جماعية، تقع أولاً على الأفراد الذين يعيش بينهم سواء أكان يعيش في دور الرعاية أو عند أحد الأقارب من طرف الأم أو الأب، وثانياً تقع على المجتمع الذي يخرج إليه بعد بلوغه؛ فإن عليهم جميعاً توفير الاستقرار، والطمأنينة، والحب لليتيم، ويعملون على مخالطته لأفراد المجتمع؛ حتى لا يشعر بأنه شخص غريب أو غير مرغوب فيه بينهم، مما يشعر بالقلق والتوتر والاضطرابات النفسية، التي تؤثر على صحته وعمله وطريقة تصرفه مع الآخرين.

المبحث الرابع: مكانة الأمن النفسي لليتيم في مقاصد التشريع الإسلامي، وحاجة اليتيم للأمن النفسي.

ويتناول هذا المبحث الحديث عن مكانة الأمن النفسي لليتيم في مقاصد التشريع الإسلامي، ومدى حاجة اليتيم للأمن النفسي، وذلك في مطلبين:

المطلب الأول: مكانة الأمن النفسي لليتيم في مقاصد التشريع الإسلامي

الشريعة الإسلامية تكاليفها موضوعة أصلاً لتحقيق مقاصد وغايات بين العباد، وهذه المقاصد والغايات تفضي بالضرورة إلى جملة من النتائج والمكاسب الإيجابية في حياة الأفراد والجماعات، منها تحقيق الأمن النفسي، والاستقرار الذي يسعد به الإنسان في الدنيا والآخرة (٢).

والمقاصد لغة: هي جمع مقصد، يقال قصدت الشيء قصداً: إي طلبته بعينه(٣)، والقَصْد: هو إتيان الشيء، وتقول قَصَدْتُه، وقصْدتُ له، وقصْدتُ إليه بمعنى (٤).

أما المقاصد الشرعية في اصطلاح علماء الأصول فهي: الغايات والأهداف والنتائج التي أتت بها الشريعة وأثبتها في الأحكام، وسعت إلى تحقيقها وإيجادها والوصول إليها في كل زمان ومكان (٥).

(١) أقرع، الشعور بالأمن النفسي وتأثيره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، ص٢٠.
(٢) القريوتي، الأمن النفسي في القرآن الكريم، ص٧.
(٣) أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ج٢، ص٥٠٤.
(٤) ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص١٧٩.
(٥) الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، ص٧٨.

والمقاصد الشرعية لا تعدو ثلاثة أقسام (١):

١. أحدها أن تكون ضرورية.

٢. والثاني أن تكون حاجية.

٣. والثالث أن تكون تحسينية.

وسأتكلم عن المقاصد الضرورية كمثال على مكانة الأمن النفسي لليتيم في مقاصد التشريع.

ويقصد بالضرورية: (فأما الضرورية فمعناها أنها لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم الرجوع بالخسران المبين) (٢).

ومجموع الضروريات خمسة وهي حفظ الدين والنفس والنسل والمال والعقل وقد قالوا إنها مراعاة في كل ملة (٣).

وجاءت الشريعة لحفظ هذه الضرورات، فكان حفظها مطلباً أساسياً فيها، يقول الإمام الغزالي: (ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة). (٤)

والحفظ لهذه الضرورات يكون بأمرين (٥):

١. أحدهما ما يقيم أركانها ويثبت قواعدها؛ وذلك عبارة عن مراعتها من جانب الوجود.

٢. والثاني ما يدرأ عنها الاختلال الواقع أو المتوقع فيها وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب العدم

حفظ الدين

وأما عن حاجة اليتيم للضرورة الأولى ألا وهي حفظ الدين حيث أن الدين لا بد منه للإنسان الذي تسمو معانيه الإنسانية عن دركة الحيوان؛ لأن التدين خاصة من خواص الإنسان، ولا بد من أن يسلم له دينه من كل اعتداء، فقد حمى الإسلام بأحكامه حرية التدين، (٦) قال تعالى: {**لا إكراه في الدين**}، {٢٥٦: البقرة}، ولهذا اشترط الإسلام في كافل اليتيم أن يكون مسلماً وفي هذا

---

(١) الشاطبي، الموافقات في أصول الفقه، ج٢، ص٨.
(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٨.
(٣) الشاطبي، الموافقات في أصول الفقه، ج٢، ص١٠.
(٤) الغزالي، المستصفى في علم الأصول، ج١، ص١٧٤.
(٥) الشاطبي، الموافقات في أصول الفقه، ج٢، ص٨.
(٦) أبو زهرة، أصول الفقه، ص٣٦٧.

إشارة إلى دور كافل اليتيم في المحافظة على دينه وتنشئته على قيم ومبادئ الإسلام قال تعالى:"**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ**" {٢٢٠: البقرة}.

يقول ابن حجر في الفتح في تعليقه على حديث كافل اليتيم: "قال شيخنا في شرح الترمذي لعل الحكمة في كون كافل اليتيم يشبه في دخول الجنة أو شبهت منزلته في الجنة بالقرب من النبي صلى الله عليه وسلم أو من منزلة النبي لكون النبي شأنه أن يبعث إلى قوم لا يعقلون أمر دينهم فيكون كافلاً لهم ومعلماً ومرشداً وكذلك كافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل أمر دينه بل ولا دنياه يرشده ويعلمه ويحسن أدبه فظهرت مناسبة ذلك" (١)

وقد يصل "فرويد" من علماء النفس إلى الرأي بأن الدين يقلل من إحساس الفرد بالقلق كما يحمي من القلق الناتج عن الإحساس بعدم القدرة في مواجهة قوى الطبيعة والدين يشبع احتياجات الإنسان، كما إنه يتصور أن مصير الإنسان يحدده سلوكه في الدنيا وعلى هذا الرأي فإننا نستطيع أن نفترض أن الدين يؤكد اختيار الإنسان لسلوكه وبالتالي لمصيره وهكذا يدفع الإنسان إلى تأكيد اجتماعية وتعديل سلوكه الاجتماعي لمزيد من التكيف وذلك من أجل تحقيق المكاسب لذاته سواء في الدنيا أو الآخرة، كما يعتقد فرويد أن العقيدة تحمي الإنسان من اليأس بإعطائه الفرصة لتأكيد علاقته بالله واعتماده عليه (٢).

حفظ النفس

أما عن الضرورة الثانية وهي حفظ النفس: فالنفس هي ذات الإنسان، والمحافظة عليها هي المحافظة على حق الحياة العزيزة الكريمة، والمحافظة على النفس تقتضي حمايتها من كل اعتداء عليها بالقتل وهو جنين في بطن أمه أو بعد ولادته أو قطع الأطراف أو الجروح، وقد امتدح الله تعالى فئة من المسلمين وذكر من أعمالهم أنهم كانوا يطعمون اليتامى، قال تعالى: "**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**" {٨: الإنسان} كما أن من المحافظة على النفس المحافظة على الكرامة الإنسانية بمنع القذف والسب، فحمى الإسلام حرية العمل وحرية الفكر والرأي، وحرية الإقامة وغيرها مما تعد الحريات فيه من مقومات الحياة الإنسانية الكريمة الحرة (٣).

ومن المحافظة على نفس اليتيم عدم استغلاله في صغره للعمل بدعوى تأمين متطلبات الحياة ، فإذا عمل اليتيم في مرحلة طفولته نكون هدمنا مقصدين؛ مقصد حفظ النفس لأن نفس

(١) ابن حجر، فتح الباري، ج١، ص٤٢٧.
(٢) شاهين، محاضرة بعنوان: الإسلام والصحة النفسة/ من الموقع www.islammemo.cc/mostashar/el-beet-said/2007/01/07/27357.html.
(٣) أبو زهرة، أصول الفقه، ص٣٦٧.

الصغير غير مهيأة بعد للعمل لأن نموه لم يكتمل بعد، ومقصد حفظ العقل؛ لأنه سيضطر إلى ترك التعليم أم إهماله لأجل العمل.

وحق الحياة بالنسبة للانسان أغلى ما يكون، إذ أن الحياة منحة إلهية أعطيت للإنسان، وأكد الإسلام حرمة النفس وحقها في الحياة، ووضح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الحقيقة في خطبة الوداع (١).

فقد قال رسول الله عليه الصلاة السلام: (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت اللهم فاشهد، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) (٢).

وتحقيق الحياة العزيزة والكريمة للطفل اليتيم تشمل جميع النواحي توفير الخدمات المادية، والمعنوية، للحفاظ على النفس الإنسانية وتوفير الأمن والأمان لها.

حفظ النسل

لليتيم حق في النسب لأبيه وأمه وله حق في أن يُنسب إليه؛ أي أن يتزوج وقد أمر الله تعالى الأولياء إنكاح الأيامى وهم من لا أزواج لهم واليتيم مندرج فيهم، قال تعالى: {**وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**} {٣٢: النور}.

حفظ المال

وأما عن حفظ المال: فقد عرّف المال بأنه: (ما يقع عليه الملك واستبد به المالك عن غيره إذا أخذه من وجهه ويستوي في ذلك الطعام والشراب واللباس على اختلافها وما يؤدي إليها من جميع المتمولات). (٣)

وشرع الإسلام لحفظ المال وحمايته، ومنع الاعتداء عليه، أحكاماً كثيرة منها: حرمة السرقة، وإقامة الحد على السارق، وحرم أكل أموال الناس بالباطل (٤).

واليتيم أشد الناس حاجة إلى حفظ المال حيث فقد المعيل ولهذا توعد الله تعالى من أكل مال اليتيم بالعذاب الأليم، قال تعالى: {**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا**}، {١٠: النساء} بل إن الله تعالى أمر ولي اليتيم أن يدفع مال اليتيم إليه عند بلوغه سناً يستطيع معها الحفاظ على المال ألا وهي سن الرشد ، قال تعالى: {**وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا**

---

(١) هاشم، الأمن في الإسلام، ص٤٠.

(٢) أخرجه ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، حديث رقم (١٤٥٧)، ج٤، ص٣١٠، وقال عنه المحقق شعيب (الحديث صحيح).

(٣) الشاطبي، الموافقات في علم أصول الفقه، ج٢، ص١٧.

(٤) الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، ص٩٢.

وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا} {٦: النساء} وقال تعالى: {**وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا**} {٢:النساء}. وقال تعالى: {**وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ**} {١٥٢: الأنعام} "وقد جاء الحث و الحض على حفظ مال اليتيم في آية المحرمات بسورة الأنعام في قوله تعالى: {**قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم**} والتي بدأت بتحريم الشرك بالله، وتحريم قتل النفس، ودعت إلى حفظ النسل والعرض، ثم دعت إلى حفظ المال وجاء ذكر حفظ مال اليتيم ابتداءً".

وطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم تنمية مال اليتيم حتى لا تأكله الصدقة، حيث قال عليه الصلاة والسلام: "اتجروا في مال اليتيم أو في أموال اليتامى لا تذهبها أو لا تستهلكها الصدقة" (١).

فحق اليتيم في المال محفوظ سواء أكان في الميراث أم الوصية جنيناً أو وليداً، ووليه مأمور من الله تعالى بالمحافظة على ماله وتنميته وتأدية الحقوق الشرعية منه ومن ثم رده وتسليمه إلى صاحبه كاملاً غير منقوص.

حفظ العقل

أما عن ضرورة حفظ العقل فهي حفظه من أن تناله آفة تجعل صاحبه عبئاً على المجتمع، ومصدر شر وأذى للناس (٢).

وإن وجود العقل جزء من إيجاد النفس، وأحكامها أحكامه، ولكن الحفاظ عليه يختلف عن الحفاظ عليها، فشرع الإسلام أحكاماً للحفاظ على العقل، فدعا إلى الصحة الكاملة للجسم؛ لتأمين العقل الكامل (٣). ومن هنا فإن فلسفة كفالة اليتيم في الإسلام ليست قاصرة على توفير الطعام والشراب والمأكل والملبس بل وعلى توفير البيئة الآمنة نفسياً وعقلياً فيقوم كافل اليتيم بتربيته كابنه.

ومسؤولية الحفاظ على عقول الأيتام وتنميتها تعتمد على مكان إقامة اليتيم، حيث توجد بعض الأماكن التي تحاول تنمية عقول الأيتام نحو الإبداع والتفكير، وتحاول إدخال الثقافة الإسلامية الصحيحة لعقولهم، مما يشعر بثقة بنفسه وراحة وسكينة داخل قلبه فيتحقق له الأمن والأمان النفسي، بعكس بعض أماكن عيش الأيتام التي تحاول بث السموم الفكرية، والمعتقدات الخاطئة عن الدين الإسلامي، وتحاول جاهدةً جعل عقول الأيتام مصدراً لتلقى المعلومات

(١) البيهقي، سنن البيهقي، ج٤، ص١٠٧، حديث رقم (٧١٣٠)، كتاب الزكاة، باب من تجب عليه الصدقة، الأصبحي، موطأ مالك، ج٢، ص١٢٩، حديث رقم (٣٢٩) قال الترمذي وإنما روي هذا الحديث من هذا الوجه وفي إسناده مقال، الترمذي، سنن الترمذي، ج٣، ص٣٢.
(٢) أبو زهرة، أصول الفقه، ص٣٦٧.
(٣) الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، ص٩١.

وتطبيقها من غير التفكير بها لتحقيق أهداف خبيثة يحاول ناشروها الإستفادة من عامل اليتم للفرد ومدى حاجته إلى المادة (المال)، مما يعيش دائم الشعور بالاضطراب والتوتر والقلق.

المطلب الثاني: حاجة اليتيم للأمن النفسي

وتعرف الحاجة بأنها الافتقار لشيء ما، أما إذا وجدت فإنها تحقق الإشباع والرضى والارتياح إلى الكائن الحي [(١)].

اليتيم إنسان قبل كل شيء، ويجب أن تحيى فيه جميع الجوانب المعنوية والفردية، وله الحق في الاستفادة من الحنان والعطف والأدب والتوجيه، وكل ما يستفيد منه الطفل في حجر أبويه، ويجب الاهتمام بميول اليتيم الروحية، وغذائه النفسي مضافاً إلى الرعاية الجسدية، والغذاء البدني [(٢)].

واليتيم بعد فقد والده أو والدته أو كليهما يشعر بالحرمان المطلق، حرمان من إشباع حاجاته العاطفية والروحية، وحرمان من إشباع حاجاته المادية كالحاجة إلى المأكل والمشرب والملبس، فتنتابه الهواجس والمخاوف، ويخيّم عليه القلق والاضطراب، فالشعور بالحرمان من العطف والحنان له تأثيراته السلبية على كيان الطفل وعلى بناء الشخصية [(٣)].

والتربية النفسية تعمل على إشباع الحاجات النفسية للفرد منذ طفولته، وتعتبرها لا تقل أهمية عن الحاجات الأخرى لتكوين بيئته النفسية والوجدانية تكويناً متكاملاً متزناً، وأهم الحاجات النفسية للطفل[(٤)]:

١. الحاجة إلى الحب والمحبة.
٢. الحاجة إلى الرعاية من الوالدين والتوجيه.
٣. الحاجة إلى إرضاء الكبار.
٤. الحاجة إلى إرضاء الأقران.
٥. الحاجة إلى التقدير الإجتماعي.
٦. الحاجة إلى تعليم المعايير السلوكية.
٧. الحاجة إلى تقبل السلطة.
٨. الحاجة إلى التحصيل والنجاح.

---

(١) عبد الهادي، مدلولات النمو ومشكلاته، ص١٣٣.
(٢) فلسفي، الطفل بين الوراثة والتربية، ص٢٣٢.
(٣) كتاب تربية الطفل في الإسلام، ص٨٧/ من الموقع www.refed.net
(٤) عبد الهادي، مدلولات النمو ومشكلاته، ص١٣٥-١٣٦.

٩. الحاجة إلى مكانة واحترام الذات.

١٠. الحاجة إلى الأمن.

١١. الحاجة إلى اللعب.

وإن المتتبع للحاجات الشخصية للفرد من جهة نظر علماء النفس أمثال (مازلو، وليمان بورتو، ودافيد مل كليلاند، وإيرك مزوم، وماسلو) يلاحظ أنه رغم اختلافهم من حيث تأكيدهم على بعض الحاجات دون غيرها، أو من حيث استخدام المصطلحات المعبرة عن تلك الحاجات، إلا أن هناك تقارباً واضحاً بينهم بالنسبة لتحديد أبعاد الحاجات الإساسية والحاجات المكتسبة، وأيضاً بالنسبة لتحديد أثر إشباعها أو إحباطها على شخصية الفرد وسلوكه، كما يلاحظ أن الحاجة إلى الأمن تتصدر المرتبة الثانية بعد الحصول على الحاجات الفسيولوجية مثل الأكل والنوم [(١)].

وإن أول ما يحتاج إليه الطفل من الناحية النفسية هو الشعور بالأمن، بمعنى أن يدرك أنه محبوب كفرد، ومرغوب فيه لذاته، وأنه موضع حب وتقدير للآخرين، ويعتبر الحاجة إلى الأمن النفسي شرطاً أساسياً لانتظام حياة الطفل واستقرارها، كما أن الشعور بالأمن ضروري من أجل تهيئة الطفل للتوافق النفسي والإجتماعي. [(٢)]

والحاجة إلى الأمن تعنى الحاجة إلى تجنب الألم والتحرر من الخوف والشعور بالأمن الاطمئنان. [(٣)]

وترتبط الحاجة إلى الأمن النفسي ارتباطاً وثيقاً بغريزة المحافظة على البقاء، ودرء الأخطار، وتوصل ماسلو - أحد علماء النفس - إلى أنه يوجه مؤشرات الأمن النفسي تظهر في نوعين أساسين هما[(٤)]:

١. الإحساس بالأمن مقابل عدم الإحساس به، ويفصل بين هذين المؤشرين مؤشرات أخرى تنحو نحو الوسط.

٢. حدد أربعة عشر مؤشراً للأمن النفسي من أهمها: الشعور بمحبة الآخرين وقبولهم والحاجة للانتماء إليهم، والحاجة إلى المكانة والتقدير، وتقبل الذات، وندرة مشاعر التهديد والخوف والقلق إضافة إلى الثقة بالنفس.

وعامل اليتم من العوامل الأساسية والخطيرة في انحراف الولد النفسي، ولا سيما إذا وجد اليتيم في بيئة لا ترعاه، ولا تكفكف أحزانه، ولا تنظر إليه بعين العطف والرحمة والمحبة، لذلك

(١) السيد شتا، الشخصية من منظور علم الاجتماع، ص١١٤-١٢٤. عبد العزيز، القرآن وعلم النفس، ص٢٥-٢٦.
(٢) جاد الله، مستوى الشعور بالأمن لدى طلبة الجمعيات الخيرية في الأردن، ص٤.
(٣) شحاتيت، العلاقة بين الشعور بالأمن عند المراهقين والمراهقات وبعض العوامل المرتبطة بالأسرة، ص٢.
(٤) الأحمد، مشكلات وقضايا نفسية، ص١٦٣-١٦٤.

اهتم الإسلام بشأن اليتيم الاهتمام البالغ من ناحية تربيته ومعاملته، وضمان معيشته. حتى ينشأ عضواً نافعاً في المجتمع، ينهض بواجباته، ويقوم بمسؤولياته، ويؤدي ما له وما عليه على أحسن وجه وهو مرتاح نفسي.[(١)]

ويتحقق الأمن النفسي لليتيم من خلال أولاً تلبيه الحاجات الأولية التي لا بد للإنسان منها مثل الحاجة إلى الأكل والنوم والشرب. ثم زرع الثقة بالنفس وتقدير الذات، والاعتراف بالنقص وعدم الكمال مما يسعى إلى سد ما لديه من نقص عن طريق التعاون مع الآخرين، كما يجب عليه معرفة حقيقة الواقع لأن الأفراد الذين يعرفون حقيقة ما يجري حولهم تجعلهم أكثر صلابة في مواجهة الأزمات[(٢)].

المبحث الخامس: الآثار الإيجابية لتحقيق الأمن النفسي، والآثار السلبية لغيابه، وموقف الإسلام منها

ويستعرض هذا المبحث أهم الآثار الإيجابية لتحقيق الأمن النفسي، وأهم الآثار السلبية على الفرد في غياب الأمن النفسي، كما يستعرض مهددات الأمن النفسي للفرد، وذلك في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الآثار الإيجابية لتحقيق حاجة الأمن

إن شعور الفرد بالأمان يجعله يعمم هذا الشعور؛ فيرى فى الناس الخير والحب، ومن ثم يتعاون معهم ويكون عطوفاً على الآخرين، مستقلاً فى شخصيته، ولديه القدرة على احتمال الشدائد.

إن توافر الحاجات الأساسية للفرد والتى ترتبط ببقائه كفرد، وكذلك تلك التى ترتبط ببقائه كنوع هو حجر الزاوية فى البناء النفسى الآمن. إن الفرد عندما تتوافر له هذه الحاجات يشعر بالأمن والأمان.

كما أن العدالة فى تطبيق القوانين بلا تفرقة بسبب لون، أو جنس ، أو طبقة فالكل سواء أمام العدالة. عندما تطبق العدالة كما هى يشعر كل فرد بأنه سوف يحصل على حقه كاملاً فتطمئن نفسه، ويهدأ خاطره.[(٣)] وهذا أصل جاءت الشريعة الإسلامية لتأكيده: {**وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**}، {١٥٢:الأنعام}.

كما أن الأمن النفسي عند (ماسلو) له ثلاثة أبعاد أساسية يتمثل جانبها الإيجابي فيما يلي[(٤)]:

---

(١) علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ج١، ص٣٣٧.
(٢) أقرع، الشعور بالأمن النفسي وتأثيره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، ص٢٢.
(٣) إبراهيم الشافعي إبراهيم، إبراهيم الصايم عثمان، مقالة بعنوان: المسئولية الأمنية ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقها: الأسرة كنموذج، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض، من الموقع: www.minshawi.com
(٤) السهلي، الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام بالرياض، ص١٧.

١. شعور الفرد بأن الآخرين يتقبلونه ويحبونه وينظرون إليه ويعاملونه في دفء ومودة.
٢. وشعور الفرد بالانتماء وإحساسه بأن له مكاناً في الجماعة.
٣. وشعور الفرد بالسلامة وندرة الخطر والتهديد.

ويتضح من هذه الأبعاد الثلاثة مدى الدور الكبير الملقى على مجتمع الفرد حتى يتوفر له الشعور بالأمن النفسي.

المطلب الثاني: الآثار السلبية لغياب الأمن على مستوى الفرد والجماعة

إن شعور الفرد بغياب الأمن سوف يعمم على الأحداث والأشخاص المحيطين به، وسوف ينفر منهم، ويراهم جحيماً لا يطاق، وتقل فترات استمتاعه بالحياة، ومن ثم يضعف الانتماء لديه لجماعته المحيطة، ومن ثم مجتمعه المحيط، ولذلك نراه يؤثر الجنوح، والجريمة وكأنه شخص موتور ينتقم من المجتمع كله بلا ضابط من خلق أو دين أو صلة رحم. والمعاملة القاسية أو الإهمال للطفل ينعكس سلباً على البناء النفسى له فيكثر الشعور باليأس، والقنوط، والسخط، والغضب على نفسه ويعيش الفرد وهو يشعر بأنه وحيد، ومعزول، ولا يثق فى الناس، ولا يرتاح للتعامل معهم (١).

كما أن التغيرات الاجتماعية السريعة وغير المتوازنة التي سيطرت على العصر الحديث سمة التطور السريع والمتلاحق وحدوث فجوات بين الدول المتقدمة والدول النامية، وعلى مستوى المجتمع الواحد توجد فجوات واسعة بين الطبقات فى المال،والمكانة، والشهرة. وهنا يقع العبء على كاهل البناء النفسى للفرد الذى يشعر بالقلق على يومه، ومستقبله مما يجعله يشعر بفقدان الأمان (٢).

كما يجتمع علماء النفس على اختلافهم أمثال (فرويد، بولبي، ميلاني كلاين، سبيتز،...إلخ) على أن فقدان الشعور بالأمن النفسي في الطفولة المبكرة يحدد استجابات الفرد وتوافقه مستقبلاً، كما أن نوع الاستجابات التي يمكن أن تصدر عن عدم إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي مثل: القلق، والخوف، والاضطراب عموماً تصبح صفات مستقلة إلى الحد الذي يمكن أن يظل فيه الشخص الذي لم تشبع هذه الحاجة لديه بشكل مبكر، غير آمن طوال حياته، وإن توافرت له فيما بعد، عوامل الأمن والمحبة في حين يظل الطفل الذي أشبعت لديه هذه الحاجة آمناً، حتى ولو تعرض للرفض والتهديد (٣).

---

(١) إبراهيم الشافعي إبراهيم، إبراهيم الصايم عثمان، مقالة بعنوان: المسئولية الأمنية ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقها: الأسرة كنموذج، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياضمن الموقع: www.minshawi.com

(٢) إبراهيم الشافعي إبراهيم، إبراهيم الصايم عثمان، مقالة بعنوان: المسئولية الأمنية ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقها: الأسرة كنموذج، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من الموقع: www.minshawi.com

(٣) الأحمد، مشكلات وقضايا نفسية، ص١٦٤.

المطلب الثالث: مهددات الأمن النفسي

إن مهددات الأمن النفسي للإنسان كثيرة، ومنها:

١. ضعف الإيمان: إن البعد عن الإيمان، وعدم ممارسة العبادات، وتشويش المفاهيم الدينية يؤدي إلى اضطراب النفوس وتأثرها، كما يؤدي مخالفة القوانين الإلهية واتباع الشهوات والضعف الخلق والانحراف السلوكي من أسباب انعدام الأمن النفسي لدى الفرد [١].

٢. الخطر أو التهديد بالخطر: إن الخطر والتهديد به يثير الخوف والقلق لدى الفرد بشكل خاص والجماعة بشكل عام، ويجعلاه أكثر حاجة إلى الشعور بالأمن من جانبه، ومن جانب المسؤولين عن درء الخطر، وكلما زاد الخطر والتهديد استوجب زيادة تماسك الجماعة لمواجهته [٢].

٣. الأمراض الخطيرة: يصاب الإنسان بالعديد من الإمراض التي قد يكون سببها متعلق بالوراثة أو العدوى أو بالمؤثرات البيئية المحيطة بالفرد، ومنها السكري والسرطان، وأمراض القلب حيث يصاحبها في كثير من الأحيان توتر وقلق مرتفع واكتئاب وشعور عام بعدم الأمان [٣].

٤. الإعاقة الجسمية: حيث نقص الأمن والعصبية تكون أوضح عند المعوقين جسمياً منها عند غير المعوقين [٤].

المطلب الرابع: المنهج الإسلامي في تحقيق الأمن النفسي

يتحدث هذا المطلب عن التربية الإسلامية أنها أمن للنفس البشرية، وأن الرحمة أسلوب الأمن، وذلك في فرعين هما:

الفرع الأول: التربية الإسلامية أمن للنفس البشرية

يستمد مفهوم الأمن النفسي في الإسلام معناه ومضمونه من أساسيات الدين، فالإيمان بالله واليوم الآخر، والحساب، والقضاء والقدر، والنظر إلى الدنيا على أنها زائلة، كل هذه الثوابت التي يؤمن بها الإنسان المسلم تؤدي إلى أمنه النفسي، وصقله بالطمأنينة، وتحرره من الاضطراب والقلق فلا يرتاب.

وتعتبر السكينة والأمن النفسي والطمأنينة ثمر الإيمان والتقوى، والعلم بالله، والتمسك بالقيم الإسلامية فكراً وسلوكاً، فالأمن النفسي هي السمة التي تدل على أن الإنسان استطاع أن يسود

(١) الغرايبة، الأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة آل البيت، ص١٤. عبد العزيز، القرآن وعلم النفس، ص١٨٢. الخراشي، أثر القرآن في الأمن النفسي، ص١٤٤.

(٢) أقرع، الشعور بالأمن النفسي وتأثيره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، ص٢٩-٣٠

(٣) و(٤) لمصدر السابق.

مملكته الداخلية ويحكمها ويسوسها، كما تدل على انسجام عناصر النفس وتوافقها وانقيادها في خضوع وسلاسة لصاحبها، وهو أمر لا يوهب إلا لمؤمن [١].

فالمؤمن بالله إيماناً صادقاً لا يخاف شيئاً في هذه الحياة، فهم يعلم أنه لن يصيبه شر أو أذى إلا بمشيئة الله، قال تعالى: {**بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**} {١١٢: البقرة}.

إن في اتصال الإنسان بفاطره وموجوده القوي العليم الخبير رابطة وثقى، تقود حتماً إلى الأمن النفسي، فإذا أفضى إلى الله بمخاوفه ووساوسه وقلقه ولجأ إليه تعالى هدأت نفسه وشعر بالسكينة وبذلك يشفى من الجزع والفزع والخوف والحزن [٢].

ومن أجل تحقيق الأمن والسكينة للنفس الإنسانية أعطى الله سبحانه وتعالى الحرية في الاعتقاد الديني، فحرّم الله تعالى ممارسة الضغط والإكراه فيها، ودعى إلى الألفة والمحبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وذلك لحماية حقوق الإنسان، فالشريعة الإسلامية حريصة على حماية الإنسان من الخوف والفزع وكل ما يجد من حريته وإنسانيته حرصها على حقوقه الشرعية في الأمن والسكينة والطمأنينة، ولذلك تركز الآيات القرآنية على ربط الإيمان بالأمن والأمل بالطمأنينة، قال تعالى: {**لَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**} {٢٨: لرعد}، كما أن السكينة والأمن والطمأنينة مرادفات للإيمان، وثمرات الإيمان من ثمار التقوى، ونتاج العلم بالله،[٣] وذلك وارد في قوله تعالى: {**قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي**} {٢٦٠: البقرة}.

إيمانه مصدر أمنه، والأمن من ثمرات الطمأنينة والسكينة، بل هو نوع منها، إنه طمأنينة تتعلق بالمستقبل، بكل ما يتوقعه الإنسان، ويخاف منه، أو يخاف عليه، ولا سعادة بدون هذا الأمن النفسي [٤].

ويحقق منهج الإسلام أركان الصحة النفسسية في بناء شخصية المسلم بتنمية هذه الصفات الأساسية ألا وهي مقومات الأمن النفسي التالية[٥] :

١. **قوة الصلة بالله تعالى**: وهي أمر أساسي في بناء المسلم حتى يكون بعيداً عن القلق والاضطرابات النفسية، وتتم تقوية الصلة بالله تعالى بتنفيذ ما جاء في وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس رضي الله عنه: (يا غُلامُ إني أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ: احْفَظِ اللَّهَ

(١) الغرايبة، الأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة آل البيت، ١٢-١٣. الخراشي، أثر القرآن في الأمن النفسي، ص١٤٣-١٤٧
(٢) الخراشي، أثر القرآن في الأمن النفسي، ص٣٣.
(٣) المصدر السابق، ص١٣٦.
(٤) المصدر السابق، ص١٤٦.
(٥) مقالة بعنوان: الإسلام والصحة النفسية، أضيفت للموقع في ٢٠/٨/ ٢٠٠٥م/ من الموقع www.amwj.net، عبد العزيز، القرآن وعلم النفس، ص١٨١. السهلي، الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام بالرياض، ص٣٦-٣٧

يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجاهَكَ، إذَا سَأَلْتَ فاسألِ اللَّهَ، وَإذَا اسْتَعَنْتَ فاسْتَعِنْ باللَّهِ، وَاعْلَمْ أنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ على أنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا على أنْ يَضُرُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُوكَ إلا بِشَيءٍ قد كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ) (١).

٢. **الثبات والتوازن الانفعالي**: الايمان بالله يشيع في القلب الطمأنينة والثبات والاتزان ويقي المسلم من عوامل القلق والخوف والاضطراب قال تعالى: {**يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ**}، {٢٧: إبراهيم}، وقوله تعالى:{**فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**}، {٣٨: البقرة}، وقوله تعالى أيضاً: {**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ**}، {٤:الفتح}.

٣. **الصبر عند الشدائد**.. يربي الاسلام في المؤمن روح الصبر عند البلاء عندما يتذكر قوله تعالى: {**وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**}، {١٧٧: البقرة}، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له) (٢).

٤. **المرونة في مواجهة الواقع**: وهي من أهم مايحصن الانسان من القلق او الاضطراب حين يتدبر قوله تعالى: {**عَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**}، {٢١٦:البقرة}.

٥. **التفاؤل وعدم اليأس**، فالمؤمن متفائل دائما لا يتطرق اليأس الى نفسه فقد قال تعالى: {**وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ**}، {٨٧:يوسف}، ويطمئن الله المؤمنين بأنه دائماً معهم في قوله تعالى: {**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**}، {١٨٦:البقرة}، وهذه قمة الأمن النفسي للانسان.

٦. **توافق المسلم مع نفسه**، حيث انفرد الاسلام بأن جعل سن التكليف هو سن البلوغ للمسلم وهذه السن تأتي في الغالب مبكرة عن سن الرشد الاجتماعي الذي تقرره النظم الوضعية وبذلك يبدأ المسلم حياته العملية وهو يحمل رصيداً مناسباً من الأسس النفسية السليمة التي تمكنه من التحكم والسيطرة على نزعاته وغرائزه وتمنحه درجة عالية من الرضا عن نفسه بفضل الايمان والتربية الدينية الصحيحة التي توقظ ضميره وتقوي صلته بالله.

---

(١) أخرجه الترمذي، سنن الترمذي، كتاب صفة اليتامى والرقائق والورع، حديث رقم (٢٥١٦)، ج٤، ص٦٦٧، وقال أبو عيسى أن الحديث (حسن صحيح).

(٢) أخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (توفي ٢٦٠هـ)، صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، حديث رقم (٢٩٩٩)، ج٤، ص٢٢٩٥.

٧. **توافق المسلم مع الآخرين،** الحياة بين المسلمين حياة تعاون على البر والتقوى، والتسامح هو الطريق الذي يزيد المودة بينهم ويبعد البغضاء، وكظم الغيظ والعفو عن الناس دليل على تقوى الله وقوة التوازن النفسي: {**وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**}، {٣٤-٣٥: فصلت}.

الفرع الثاني: الرحمة أسلوب الأمن

الرحمة هي رقة في القلب، وحساسية في الضمير، وإرهاف في الشعور. تستهدف الرأفة بالآخرين، والتألم لهم، والعطف عليهم، وكفكفة دموع أحزانهم وآلامهم. وهي التي تهيب بالمؤمن أن ينفر من الإيذاء، ويبتعد عن الجريمة، ويصبح مصدر خير، وبر، وسلام للناس أجمعين (١).

والرحماء من عباد الله هم موطن الأمل للناس، ومعقد الرجاء لهم، فعندهم الراحة للمتعبين، والأمل للمفزعين من طلبهم أجابوه؛ لأن الله جعل فيهم رحمته (٢).

فقد جاء في الحديث القدسي أن الله عز وجل قال: (أطلبوا الحوائج إلى ذوى الرحمة من أمتى ترزقوا، أو تنجحوا فإن الله تعالى يقول: رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي، ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا، فإن الله يقول: إن سخطي فيهم) (٣).

وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحمة بمن في الأرض حتى يحظى المسلم برحمة ربه، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الراحمون يرحمهم الرحمن إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) (٤).

ويتضح أن الرحمة هي صيغة الأمن للضعفاء والمحتاجين، ومن لا يرحم الناس في الدنيا لا يرحمه الله في الآخرة، فعن جرير ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل) (٥).

ورحمة المؤمن لا تقتصر على إخوانه المؤمنين، وإنما هو ينبوع يفيض بالرحمة على الناس جميعاً، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تدخلوا الجنة حتى تراحموا، قالوا يا

---

(١) علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ج١، ص٣٦٧.
(٢) هاشم، الأمن في الإسلام، ص١٠٦.
(٣) المدني، الاتحافات السّنية في الأحاديث القدسية، حديث رقم ٣٢٧، ص٥٨.
(٤) أخرجه أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في الرحمة، حديث رقم (٤٩٤١)، ج٢، ص٧٠٣. والترمذي، سنن الترمذي، واللفظ له، كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم (١٩٢٤)، ج٤، ص٣٢٣، وقال أبو عيسى (الحديث حسن صحيح)، وأحمد، مسند أحمد، حديث رقم (٦٤٩٤)، ج٢، ص١٦٠.
(٥) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى، حديث رقم (٦٩٤١)، ج٦، ص٣٦٨٦. ومسلم، صحيح مسلم، واللفظ له، كتاب الفضائل، باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتواضعه وفعل ذلك، حديث رقم (٢٣١٨)، ج٤، ص١٨٠٩.

رسول الله كلنا رحيم، قال: إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه، ولكنها رحمة العامة، رحمة العامة)[(١)]. أي الرحمة التي تشمل نفسه وأهله وجيرانه، وبالإضافة إلى الرحمة بالحيوانات.

المطلب الخامس: بناء النفسية الإسلامية ودورها في الحيلولة دون وجود العقد النفسية[(٢)].

يتحدث هذا المطلب عن المنظور القرآني للعقد النفسية الدنيوية للإنسان، حيث أن العقد النفسية تنشأ بفعل انحراف غرائز الذات الإنسانية الأساسية أو الحرمان أو المغالاة بفعل التربية الأسرية والمدرسية الخاطئة أو العوامل الإجتماعية القاهرة، ويمكن تسمية العقد النفسية التي تعيق الإنسان وتمنعه من تحقيق سعادته بـ (العقبات النفسية).

أما عن التصور القرآني لعقد *الحرمان والنقص والتعالي. وتنبثق منها مجموعة من العقد:*

١. عقدة الحرمان الوجداني (العاطفي). قال تعالى: {**أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى**}، {٦: الضحى}، ولقد بين القرآن هذه العقدات بكل وضوح في قوله تعالى: {**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ**}، {٩-١٠:الضحى}، فكل مخلوق في هذا الوجود في حاجة إلى حنان ورعاية وحب، لذا شدد القرآن على ضرورة المحبة والعاطفة الصادقة، ويؤدي فقدان المحبة الصادقة منذ الصغر إلى عقدة الحرمان العاطفي، وهذا ينعكس على شخصية الإنسان انعكاساً سلبياً، فمن مظاهر هذا الانعكاس الخجل والانطواء والقلق والعدوانية أو الشراسة والكآبة النفسية الإجتماعية والعدوانية نحو الذات والآخرين. ولذلك بيّن القرآن الكريم خطر الانحدار في عقبة الحرمان العاطفي وسلبياتها الخطيرة على الفرد والجماعة من خلال قوله تعالى: {**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ**}، {٨٣: البقرة}.
٢. عقدة الحرمان المادي: ولقد بينها القرآن الكريم في قوله تعالى: {**وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ**}، {٨: العاديات}، وقوله تعالى: {**وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا**}، {٢٠: العاديات}، ونتيجة لهذه العقدة تتهافت الناس على متاع الدنيا محاولة الوصول إلى أكبر قدر من المال وبأقصر الطرق، واللجوء إلى الموبقات والمحرمات للكسب السريع. ولقد عالج الإسلام هذه العقدة بغرس الزكاة، ومعناها تزكية الذوات (النفوس)، والمال وجعلها ركناً من أركان الإسلام.
٣. عقدة النقص والخوف من الآخرين: وبينها القرآن في قوله تعالى: {**فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ**}، {٤٤: المائدة}، فالشعور بالضعف والنقص هو إحساس طبيعي عند كل مخلوق حي، فعلى الإنسان أن يتخلص من هذا الشعور قبل نهاية مرحلة المراهقة، ومن مظاهر عقد النقص الهروب والإنعزالية، والخوف من الآخر، والقلق الشديد أمام ظهور كل شيء جديد، والعدوانية، وحب الإذاء للذات والآخرين. وقد بين القرآن الكريم كيفية التخلص من عقدة النقص في قوله تعالى: {**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**}، {١٣: الحجرات}.

---

(١) أخرجه الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب البر والصلة، حديث رقم (٧٣١٠)، ج٤، ص١٨٥، وقال الحاكم عنه: (الحديث حسن صحيح الاسناد ولم يخرجاه).
(٢) عبد العزيز، القرآن وعلم النفس، ص١٠٩-١١٦.

و{**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ**}، { ١٠: الزمر}، و{**فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ**}، { ٤٤: المائدة}، و{**وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ**}، {١٨٥: آل عمران}، و{**وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى**}، {٧٣: طه} فتعاليم القرآن وقائية للذات الإنسانية من العقبات النفسية والإنحرافات السلوكية.

٤. عقدة التعالي والتكبر والغرور: وقد بينها القرآن الكريم في قوله تعالى: {**وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**}، {١٨-١٩: لقمان}، فالتعالي والتكبر والغرور من العقد التي لا يحبها الله وهي مهلكة للذات والآخرين والإنسان، وإذا لم توازن الأسرة والمربون في تربيتهم للأبناء بين الشعور بالضعف ونزعة الشعور بالتغلب عل هذا الضعف من خلال حب وطلب القوة والسيطرة فقد تنحرف أهواء الأبناء ورغباتهم إلى الاستقرار في عقد التعالي والتكبر والغرور.

الخاتمة

توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

١. يطلق لفظ اليتيم اصطلاحاً على من فقد أباه قبل البلوغ، على الرغم من أن معنى اليتم متحقق في من فقد أمه أو كان لقيطاً ولهذا يمكن تعدية المصطلح ليشمل كل هؤلاء.

٢. الأمن مطلب عزيز للجميع وخاصة لليتيم الذي فقد كثيراً من مواطن الأمن.

٣. يرتبط مفهوم الصحة النفسية بالأمن النفسي؛ حيث إن الصحة النفسية أعم من الأمن النفسي.

٤. لا تقتصر كفالة اليتيم الشرعية الحقيقية على الجانب المادي فقط بل تتعداه لتشمل جميع الجوانب الأخرى.

٥. من حق اليتيم على المجتمع الذي يعيش فيه أن يشعره بالاستقرار والطمأنينة وبعده عن القلق والاضطراب.

٦. إن الأمن النفسي لليتيم واجب من خلال إعمال مقاصد التشريع الإسلامي لأنه يندرج ضمنها.

٧. الإعتناء بجانب الأمن النفسي لليتيم له علاقة في تقويم سلوكه وانتمائه لمجتمعه وتجعله أكثر قدرة على الثبات والصمود حيال المصاعب والشدائد التي يواجهها.

٨. منهج الإسلام في تحقيق الأمن النفسي لليتيم يقوم على التربية الإسلامية والرحمة.

التوصيات

على الدول أن تسعى لتحقيق جوانب الأمن النفسي للأيتام من خلال:

١. صهر الأيتام وإدخالهم في أسر عندها القابلية للتعامل مع اليتيم كأنها أسرته ، فيتعزز لدى الأيتام شعور بأنهم محبوبون، ويعوضون جزءاً من فقدهم لأهلهم.

٢. عرض قصص النجاح والتفوق من قبل الأيتام الكبار الناجحين على الأيتام الصغار لتعزيز الدافعية لديهم نحو التفوق والنجاح.

٣. تنمية الوازع الديني لدى الأيتام من خلال الدروس والمحاضرات والقصص حتى يسلموا أن ما هم فيه أمره إلى الله تعالى وهو من جانب الابتلاء والتمحيص، فالرسول صلى الله عليه وسلم ولد يتيماً.

المصادر و المراجع

- إبراهيم الشافعي، إبراهيم. وإبراهيم الصايم، عثمان. (٢٠٠٥). "المسئولية الأمنية ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقها: الأسرة كنموذج. "www.minshawi.com.
- الأحمد، أمل. (٢٠٠٤). مشكلات وقضايا نفسية. ط١. مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.
- إسماعيل، نبيه ابراهيم. (٢٠٠١).. عوامل الصحة النفسية السليمة. ط١. إيتراك للنشر والتوزيع. القاهرة. مصر.
- الأصبحي، مالك بن أنس. (١٩٩١). موطأ مالك. ط١. دار القلم. دمشق. سوريا.
- أقرع، إياد محمد. (٢٠٠٥).. "الشعور بالأمن النفسي وتأثيره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنية. نابلس.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٩٨٧). صحيح البخاري. دار ابن كثير واليمامة. بيروت. لبنان.
- الترمذي، محمد بن عيسى. سنن الترمذي. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- جاد الله، سمير ذيب. (١٩٩٣). "مستوى الشعور بالأمن لدى طلبة الجمعيات الخيرية في الأردن ". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة اليرموك. أربد. الأردن.
- الجرجاني، علي بن محمد. (١٩٨٥). التعريفات. ط١. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان.
- أبو جيب، سعدي. (١٩٨٨). القاموس الفقهي. ط٢. دار الفكر. دمشق. سوريا.
- الحاج، فايز محمد. الصحة النفسية. دون سنة طبع.
- الحاكم، محمد بن عبد الله. (١٤١١هـ). المستدرك على الصحيحين. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

- ابن حبان، محمد بن حبان. (١٩٩٣).. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.
- ابن حجر، احمد بن علي. (١٩٦٤).. تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير. المدينة المنورة.
- ابن حجر، احمد بن علي. (١٣٧٦هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. دار المعرفة. بيروت. لبنان.
- ابن حنبل، أحمد. مسند أحمد. مؤسسة قرطبة. مصر.
- الخراشي، ناهد عبد العال. (١٩٩٩م). أثر القرآن في الأمن النفسي. ط٣. دار الكتاب الحديث. القاهرة. الكويت. الجزائر.
- خوالده، محمود عبدالله. (٢٠٠٤م). علم النفس الإسلامي. دار الفرقان للنشر و التوزيع. عمان. الأردن.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث. سنن أبي داود. دار الفكر. بيروت. لبنان.
- الرازي، محمد بن أبي بكر. مختار الصحاح. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- الزحيلي، محمد مصطفى. (١٩٨١). أصول الفقه الإسلامي. مطابع مؤسسة الوحدة.
- أبو زهرة، محمد. أصول الفقه. دار الفكر العربي.
- السهلي، عبدالله حميد. "الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام بالرياض". رسالة جامعية.
- شاهين، عمر. (٢٠٠٧). "الإسلام والصحة النفسية" www.ibtesama.com.
- الشاطبي، ابراهيم بن موسى. الموافقات في أصول الفقه. دار المعرفة. بيروت. لبنان.
- شتا، السيد. (١٩٩٧). الشخصية من منظور علم الاجتماع. مركز الأسكندرية للكتاب.
- شحاتيت، ريتا فايز. (١٩٨٥). "العلاقة بين الشعور بالأمن عند المراهقين والمراهقات وبعض العوامل المرتبطة بالأسرة". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. الجامعة الأردنية. عمان. الأردن.
- الصغير، محمد عبد الله. (٢٠٠٢م). "الشخصية والتدين " www.albayan-magazine.com.
- الصنيع، صالح بن ابراهيم. (٢٠٠م). التدين والصحة النفسية. جامعة الإمام محمد بن سعود. السعودية.
- عبد الخالق، احمد محمد. (١٩٩٣م). أصول الصحة النفسية. ط٢. دار المعرفة الجامعية.
- عبد العزيز، مفتاح محمد. (١٩٩٧م). القرآن وعلم النفس. ط١. جامعة قازيوس. ليبيا.
- عبد الهادي، نبيل. (٢٠٠٥). مدلولات النمو ومشكلاته. ط١. الأهلية للنشر والتوزيع. الأردن ولبنان.
- علي، صبرة محمد علي. وعبد الغني، وأشرف محمد عبد الغني. (٢٠٠٤م). الصحة النفسية والتوافق النفسي. دار المعرفة الجامعية.

- علوان، عبدالله. تربية الأولاد في الإسلام. ط٣. دار السلام. بيروت وحلب.
- الغرايبة، أماني احمد. (٢٠٠٤). "الأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة آل البيت". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة آل البيت. المفرق. الأردن.
- الغزالي، محمد بن محمد. (١٤١٣هـ). المستصفى في علم الأصول. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. كتاب العين.
- فلسفي، محمد تقي. الطفل بين الوراثة والتربية. دار التعارف للمطبوعات. بيروت. لبنان.
- الفيومي، احمد بن محمد. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. المكتبة العلمية. بيروت. لبنان.
- قرقوتي، حنان. (٢٠٠٣).. رعاية اليتيم في الإسلام. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- القريوتي، طارق وليد. (٢٠٠٣). "الأمن النفسي في القرآن الكريم". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا.
- قلعجي، محمد. وقنيبي، ورواس. (١٩٨٥). معجم لغة الفقهاء. ط١. دار النفائس. بيروت. لبنان.
- كتاب "تربية الطفل في الإسلام". ص٨٧/ من الموقع www.refed.net
- ابن كثير، اسماعيل بن عمر. (١٩٩٩). تفسير القرآن العظيم. ط٢. دار طيبة. الرياض. السعودية.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. سنن ابن ماجه. دار الفكر. بيروت. لبنان.
- مفكرة الإسلام. (٢٠٠٧). "إنها قمة التوافق". www.islammemo.cc
- المدني، محمد. (١٩٦٧). الاتحافات السّنية في الأحاديث القدسية. ط١. مكتبة الكليات الأزهرية. مصر.
- مسلم، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. دار إحياء التراث العربي.
- مقالة بعنوان. "الإسلام والصحة النفسية". أضيفت للموقع في ٢٠/٨/ ٢٠٠٥م/ من الموقع www.amwj.net.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٩٧م). لسان العرب. ط٢. دار إحياء التراث العربي. ومؤسسة التاريخ العربي. بيروت. لبنان.
- الهابط، محمد السيد. (١٩٨٧). دعائم صحة الفرد النفسية. المكتب الجامعي الحديث. الأسكندرية. مصر.
- هاشم، احمد عمر. (١٩٨٦). الأمن في الإسلام. دار المنار. مصر.
- الهندي، علي بن حسام. (١٩٨٩). كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر. (١٤١٢هـ). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. دار الفكر. بيروت. لبنان.